مجلة المصباح
في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا
El Mesbah Journal
in Psychology, Education Sciences, and Orthophony

المجلد: (2)
العدد: (2)
سبتمبر 2022

العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر معلميهم
دراسة ميدانية بإحدى المتوسطات بولاية عنابة

School violence among middle school students from the point of view of their teachers
Field study at a middle school in Annaba

ط. د/ لبنى سناني[1] * د . جلال الدين بوعطيط[2]

1- جامعة 20 أوت 1955. سكيكدة 2- جامعة 20 أوت 1955. سكيكدة

bouatit@univ-skikda.dz l.snani@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام : 2022/08/29	تاريخ القبول:2022/09/06	تاريخ النشر: 2022/09/15

الملخص:

هدفت دراستنا إلى التعرف على العنف في الوسط المدرسي من وجهة نظر المعلمين وبالضبط على مستوى المتوسطات، وذلك من خلال البحث في أنواع العنف الأكثر انتشارا في المؤسسات التربوية وبالتركيز على ثلاثة أنواع من العنف (العنف المعنوي، العنف البدني، العنف المادي)، من أجل التوصل إلى الحلول المناسبة حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي كما تم استخدام أداة الاستبيان من أجل جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

وتوصلنا إلى أن العنف البدني أكثر انتشارا يليه العنف المادي ثم العنف المعنوي، كما توصلنا إلى أن هناك الكثير من الأسباب التي تؤدي إلى العنف أهمها نفسية، اجتماعية واقتصادية إضافة إلى التغيرات الثقافية والتكنولوجية التي مست البيئة التي يعيش فيها الطفل والتي تؤثر على مختلف جوانب حياته.

الكلمات المفتاحية: العنف، العنف المدرسي، التلميذ، المعلمين، المدرسة.

Abstract :

المؤلف المرسل: لبنى سناني *، الإيميل: l.snani@univ-skikda.dz

Our study aims to identify violence in school from the teacher's point of view and to determine the level of averages.

By researching the most widespread types of violence in educational institutions and focusing on three types of violence (Verbal violence, physical violence, property violence), in order to identify appropriate solutions, we relied on the descriptive approach also the questionnaire tool to collect, analyze and interpret data.

We have found that physical violence is more widespread followed by physical violence and then moral violence; we have also found that there are many causes of violence, the most important of which are psychological, social and economic.

As well as cultural and technological changes that affect the environment in which the child lives and affect various aspects of his or her life.

Keywords: violence, school violence, pupil, teachers, school.

مقدمة:

يعتبر العنف المدرسي من بين الظواهر التي أضحت الكثير من المدارس تعاني منها في ظل التغيرات الاجتماعية، الاقتصادية والتكنولوجية لاسيما العولمة حيث أصبح كل ما يسبب العنف متاحا للجميع بمختلف أعمارهم، وهو الذي أدى إلى ظهور الكثير من الانحرافات في المدارس بالأخص في مرحلة التعليم ذلك أن هذه الفترة لديها خصائصها التي تؤثر على التلميذ من الناحية النفسية وعلى بناء شخصيته وكيانه الخاص والذي يكون لديه دورا في العنف المدرسي إذا ما كان هذا التلميذ صعب السيطرة عليه أو التحكم فيه، ويعرف العنف المدرسي على أنه ذلك العنف الذي يمارسه التلميذ في مدرسته سواء ضد زملائه أو أساتذته أو ضد ممتلكات المدرسة والقائمين عليها والناتج عن عدم توافق التلميذ مع متطلبات البيئة المدرسية (عيسو، بوشيربي،2020)، بالتالي فهو يشمل جميع الفاعلين في المدرسة كما يشمل ممتلكاتها لهذا كان من الضروري البحث عن مسببات هذا السلوك الذي أصبح شائعا في المدارس والبحث عن أنواعه وإيجاد طرق مناسبة للحد منه.

- الإشكالية:

أصبح العنف في وقتنا الراهن يشمل حيزا كبيرا من الحياة الأسرية، الاجتماعية وحتى التنظيمية حيث يلد الطفل في حيز بسيط يتكون من أفراد يمثلون المنبع الأساسي للتعلم واكتساب أساسيات الحياة، فالأسرة هي اللبنة الأولى التي يستمد منها الطفل القيم والخبرات التي تمكنه من التفاعل مع ما يحيط به من متغيرات اجتماعية وبيئية، وباعتبارها

أساس التنشئة الاجتماعية فهي تستطيع أن تطور المجتمع أو تهدمه من خلال الممارسات التي تتم في الحيز الأسري، والتي تنمي لدى الطفل سلوكيات إما إيجابية تخدمه وتخدم مجتمعه أو العكس ومن بين المظاهر التي أصبحت واسعة الانتشار العنف، والذي يعتبر من بين الظواهر التي عرفها الانسان منذ القدم، لكن التطور الذي مس الكثير من الجوانب وأهمها التطور التكنولوجي أظهر ما كان مخفيا وذلك من خلال تسليط الضوء على العنف الممارس على مختلف المستويات سواء كان مرتبط بالأسرة أو المدارس أو المؤسسات التنظيمية، كما اتضح من خلال الكثير من الدراسات التي تمت في هذا المجال أن مظاهر العنف في تطور مستمر بل زادت حدتها والأسوأ أنها في الغالب تكون غير معلن عنها أو عدم الوعي بوجودها، حيث أن الطفل الذي يتعرض للتعنيف من قبل أبيه أو أمه لا يمكنه التصريح بذلك أو قد يعتبره سلوكا طبيعيا، ومع ذلك يخلق لديه مجموعة من الاضطرابات التي يحملها معه إلى المدرسة أين يقوم بتفريغ تلك المشاعر المؤلمة سواء كان من خلال تعنيف زملائه أو أساتذته.

ولعل من أهم مصادر الميل للعنف هو عدم تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية والمادية فضلا عن وجود مختلف الوسائل المشجعة لممارسة العنف بكل أنواعه خاصة في التطور الذي شهدته الألعاب الإلكترونية، التي تبرز فيها جميع مظاهر العنف والإساءة للآخرين مع الاستمتاع بذلك مما يخلق لدى الطفل القبول بشكل لاشعوري لهذه السلوكيات، إضافة إلى الأفلام المفسدة للأخلاق والمهلكة للقيم، بالتالي فإن العنف هو عبارة عن سلوك يتضمن مزيجا من الأسباب والمظاهر المعقدة والمتشابكة، والتي يفسرها كل فرد وفقا لتصوراته، وتخصصه وخبراته، ومع ذلك فما هو متفق عليه أنه سلوك منحرف غير مقبول اجتماعيا، أخلاقيا وقانونيا.

ولا شك أن مظاهر العنف احتلت مساحة أكبر في المؤسسات التعليمية حيث أصبح المعلم عرضة للخطر و الإساءة من قبل التلاميذ كما أنه أضحى يلعب دور المراقب خوفا من أن يؤذى أحد التلاميذ من طرف زملائه ذلك أنه يعتبر المسؤول الأول عن كل ما يحدث على مستوى القسم، ولهذا فالتعرف على اتجاهات المعلم نحو هذا السلوك أصبح ضروريا من أجل الوقوف على الأسباب الرئيسية المؤدية لذلك وذلك للتوصل إلى الحلول المناسبة وعلى ضوء ما سبق يمكننا طرح التساؤل التالي: فيما يتمثل العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر معلميهم؟

على أساس التساؤل السابق يمكن اقتراح الفرضيات التالية:

-يتمثل العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر معلميهم في العنف اللفظي.

-يتمثل العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر معلميهم في العنف البدني.

-يتمثل العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر معلميهم في العنف المادي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

-تسليط الضوء على أنواع العنف الممارس في المؤسسات التعليمية.

-التعرف على وجهات نظر المعلمين نحو العنف الممارس في المتوسطات.

-الوقوف على الأسباب المؤدية إلى ممارسة كل نوع من أنواع العنف سواء كان معنوي، بدني أو مادي.

-اقتراح بعض الحلول التي يمكن من خلالها القضاء على مظاهر العنف أو على الأقل الحد من توسعها على مستوى المؤسسات التعليمية.

- **بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة:**

1.دراسة مباركية ورحوي (2022): هدفت الدراسة الموسومة ب: **"ظاهرة العنف في الوسط المدرسي (الدو افع وسبل الوقاية والعلاج)"** إلى البحث في أسباب العنف وسبل الوقاية منه وعلاجه وذلك من خلال تطبيق أداة الاستبيان على 40 مراهق متمدرس وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-ظاهرة العنف المدرسي تتحكم فيها عدة أسباب منها: ذاتية (خاصة بشخصية التلميذ)، أسرية ومدرسية.

-تبين أن للعوامل النفسية والذاتية للتلميذ دورا كبيرا في تنمية بعض الدوافع السلبية كالضرب واستظهار قوته أمام زملائه.

-تبين أن الأساليب المتبعة في معالجة المشاكل الأسرية كالعنف الأسري، اضطراب العلاقات الأسرية، التفكك الأسري، الطلاق غير مناسبة وتؤثر على العلاقات داخل الأسرة وفي المدرسة.

-اتضح أن المحيط المدرسي الذي يعاني من مشاكل مادية يؤثر على العلاقات داخل المؤسسة التعليمية وكذا سوء العلاقات داخل القسم، كسوء المعاملة من طرف الأستاذ تجاه التلميذ مثل التهميش والتمييز والعنف المعنوي يولد شحنة من العدوان والتي يقوم بتفريغها من خلال ممارسات غير سوية تجاه زملائه في المدرسة كالعنف المعنوي والجسدي.

2.دراسة دعيدش (2018): تناولت الدراسة الموسومة ب: **"كشف وتحليل أشكال العنف المدرسي المتعرض له من قبل تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط"** أشكال العنف اللفظي والنفسي مع تشخيص مصادره، حيث تم تطبيق مقياس العنف المدرسي على عينة مكونة من 298 تلميذ وخلصت الدراسة إلى تعدد العنف في البيئة المدرسية يشمل كل الفاعلين فيها ومعاناة التلاميذ من العنف اللفظي والنفسي بنسبة متقاربة تراوحت نسبة ضحاياه في مجملها 9.4 % كحد أدنى لضحايا العنف النفسي الصادر عن جماعة الأقران، و 16.18 % كنسبة أعلى لضحايا العنف اللفظي الصادر من الإدارة والمديرين.

3.دراسة يحي باشا (2017): هدفت الدراسة الموسومة ب: **"مظاهر العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر مدراء المتوسطات"** إلى التعرف على مظاهر العنف المدرسي الأكثر انتشارا لدى التلاميذ بين 2015 و2016، حيث تكونت العينة من 60 مدير وتم التوصل إلى أن العنف نحو الآخرين أكثر انتشارا ثم يليه العنف نحو الذات وفي المرتبة الثالثة العنف نحو ممتلكات المدرسة.

1-العنف المدرسي:

1-1-مفهوم العنف المدرسي:

أ-لغة:

كلمة عنف في اللغة العربية من جذر(عنف)، ويعرفه ابن منظور بأنه: "الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق" (المرشدي، نصار،2018،ص810)

عنُف به وعليه، يعْنُف، عُنفا وأعنفهُ تعْنيفا، وهو عنيفُ إذا لم يكن رفيقا في أمره واعتنف الأمر: أخذه بعنف. (العبادية، 2018،ص171)

العنف يأتي من فعل عنف به وعليه، أي أخذه بشدة وقسوة لدى فهو عنيف. (الكعبي،2010، ص7)

يشير مصطلح العنف باللغة الإنجليزية من المصدر "To Violate" بمعنى ينتهك أو يعتدي. (بوشدوب،2020، ص191)

ب-اصطلاحا:

يعرف بأنه سلوك يعبر عنه بأي رد فعل يهدف إلى إيقاع الأذى، والألم بالذات والآخرين، أو إلى تخريب ممتلكات الآخرين. (بداوي،2019، ص80)

1-2-تعريف العنف المدرسي:

يعرف بأنه: "سلوك هدام خارج على سلوك المجتمع وتقاليده يقوم به التلميذ لإلحاق الأذى بزميل له أو شخص آخر عن طريق الجرح أو من خلال السخرية من هذا الشخص، ويعبر عن الرغبة في إيذاء الآخرين وفرد النفوذ عليهم، وله جانبان مادي وآخر معنوي". (شريفي،2016، ص64)

يعرف على أنه: "مجموعة تصرفات عنيفة من التلاميذ تجاه التلاميذ، أو من التلاميذ تجاه المعلمين أو من التلاميذ تجاه المدرسة، وبمعنى آخر هو مجموعة من السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا، تؤثر على النظام العام للمدرسة كما تؤدي إلى نتائج سلبية تظهر في النتائج المدرسية. (بداوي، 2019، ص81)

كما تعرف على أنها مجموعة من التصرفات المنحرفة تؤثر على النظام العام وعلى العلاقات داخل المؤسسة التعليمية إضافة إلى تأثيرها على التحصيل الدراسي والذي قد يرتبط بالعنف المادي كالسطو على الممتلكات وتخريبها والكتابة على الجدران أو العنف البدني كالضرب والدخول في شجار مع الآخرين. (بن سايح،2018)

ويمكننا تعريف العنف المدرسي بأنه كل ما ينتج عن التلميذ من سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا، أخلاقيا، تربويا وقانونيا، والتي قد تتفرع في عدة أنواع منها: لفظية كالشتم والتنابز بالألقاب أو بدنية كالضرب والتعنيف باستخدام وسائل حادة كالأسلحة البيضاء أو قد تكون مادية مثل: التكسير والتخريب والاعتداء على الممتلكات، بحيث تؤثر هذه المظاهر على استقرار المؤسسة بشكل عام وعلى العلاقات بين التلاميذ والمعلمين والإدارة والتي ينتج عنها الكثير من السلبيات كضعف التحصيل الدراسي والمساس بسمعة المؤسسة التعليمية.

1-3-مميزات السلوك العنيف:

يمكن تحديد أهم مميزات السلوك العنيف فيما يلي:

- أن العنف سلوك لا اجتماعي كثيرا ما يتعارض مع قيم المجتمع أو القوانين الرسمية العاملة فيه.

- أن العنف بالرغم من غلبة الطابع الفيزيقي المادي عليه، فإنه قد يتخذ في بعض الأحيان صورا غير فيزيقية ترتبط بالأذى النفسي أو المعنوي.
- أن العنف يتجه نحو موضوع خارجي قد يكون فردا أو شيئا كما في حالة الاعتداء على الملكية أو اتلافها.
- إن العنف يقضي إلى الحاق الضرر أو الأذى بالموضوع الذي يتجه إليه.

1-4-أنواع العنف:

تتمثل أنواع العنف فيما يلي:

أ-العنف اللفظي: نقصد بالعنف اللفظي ذلك العنف الذي يعتمد على الشتم والألفاظ النابية والكلام المخل بالحياء، إضافة إلى التنابز بالألقاب من خلال تلقيب الزملاء وفقا لعاهة لديهم مثلا: أن يعاني تلميذ من ضعف النظر فيلقبه زملائه بالأعمى، حيث يعتبر عنف لفظي ولديه أثر كبير على نفسية التلميذ وثقته بنفسه، حيث يمكن أن يسبب له اضطرابات فيما بعد كالاكتئاب والمازوشية.

ب العنف غير اللفظي: يوجد نوع آخر من العنف لا يحتاج إلى اعتماد الألفاظ وهو العنف غير اللفظي أو الرمزي حيث يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف، والمتمثلة في استخدام الطرق الرمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف، وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي له العداء أو لا يقوم بالإصغاء إليه أو احتقاره. (بن سايح،2018، ص224)

ج-العنف البدني: ويمكننا تحديد مؤشرات العنف البدني في استخدام القوة العضلية لإلحاق الأذى بشخص أو مجموعة أشخاص كما قد يستعين ببعض الوسائل التي تمكنه من احداث جروح أو كدمات على جسد المعتدى عليه.

د-العنف المادي: ويمكننا تعريف هذا النوع من العنف في تخريب ممتلكات المؤسسة من خلال التكسير أو سرقة الوسائل والأدوات أو تكسير زجاج النوافذ أو الكراسي إضافة إلى الكتابة على الجدران والطاولات وغيرها من الممارسات التي تبرز فيها ضعف المواطنة لدى التلميذ وعدم احترامه لمؤسسته وزملائه.

2-الطريقة والأدوات:

-المفاهيم الإجرائية:

- **العنف المدرسي:** نقصد به في دراستنا ذلك السلوك النابع عن التلميذ والذي يظهر في الأشكال التالية: عنف لفظي، عنف بدني، عنف مادي.
- **العنف اللفظي:** نقصد به في دراستنا كل ما يلفظ به التلميذ من شتم وأصوات مزعجة، وألقاب مكروهة.
- **العنف البدني:** نقصد به في دراستنا كل ما يقوم به التلميذ فعليا في الصف أو الساحة من ضرب ودفع التلاميذ الآخرين واستخدام أدوات حادة ضدهم.
- **العنف المادي:** نقصد به في دراستنا كل ما يقوم به التلميذ من تمزيق للكتب وإتلاف ممتلكات المدرسة واخفاء حاجيات التلاميذ.
- **المدرسة:** نقصد بها في دراستنا تلك المؤسسة التعليمية والتربوية والاجتماعية العمومية التي تسعى إلى منح تعليم وتربية مشتركة ومستمرة وهي الخلية الثانية للتنشئة الاجتماعية.

-منهج الدراسة: تم استخدام في هذه الدراسة المنهج الوصفي ويرجع ذلك إلى طبيعة الدراسة وخصوصياتها حيث تهدف إلى وصف ظاهرة العنف المدرسي ومدى تفشيه بين التلاميذ حيث يعرف المنهج الوصفي على أنه: " تلك التصورات الدقيقة للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات بحيث يعطي البحث صورة للواقع الحياتي. (جواد، جاسم، 2014، ص133)

-عينة الدراسة: تم استخدام عينة عشوائية بسيطة باعتبارها العينة الأكثر ملاءمة للدراسة والهدف الذي نريد الوصول إليه حيث تكونت عينة الدراسة من **30 أستاذ**.

-أدوات جمع البيانات: قمنا باستخدام استبيان تم بناءه من طرف الباحثين **عماد حسين المرشدي وعلي تقي عباس نصار** حيث تم اعتماده في مقال سنة 2018 منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد (37) والموسوم ب: "العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم" حيث تم اعتماده في صورته

النهائية دون أي تغيير أو تعديل مع العلم أنه تم التركيز في هذا الاستبيان على ثلاثة أنواع من العنف: العنف اللفظي، العنف البدني، العنف المادي وبالتالي يخدم أهداف بحثنا نظرا لتطابق أبعاد وبنود الدراسة.

- ✓ **البعد الأول:** العنف اللفظي: 01،02،03،04،05،06،07،08،09،10.
- ✓ **البعد الثاني:** العنف البدني: 11،12،13،14،15،16،17،18،19،20.
- ✓ **البعد الثالث:** العنف المادي:21،22،23،24،25،26،27،28،29،30.

-الأساليب الإحصائية المعتمدة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على حساب النسب المئوية بعد القيام بحساب تكرارات مفردات العينة والموافقة للاستجابات التالية: **دائما، أحيانا، نادرا.**

3. عرض النتائج ومناقشتها:

- الجداول:

الجدول 1. البنود الخاصة بالعنف اللفظي

رقم البند	البنود	دائما	أحيانا	نادرا
1	ينادي الطلاب بأسماء وألقاب مكروهة	12 %40	15 %50	3 %10
2	يصدر أصوات مزعجة	15 %50	13 %43.33	2 %6.66
3	يجادل الطلاب لفرض رأيه	11 %36.66	15 %50	4 %13.33
4	يتوعد الطلاب بالانتقام	9 %30	20 %66.66	1 %3.33
5	يلجأ إلى شتم الطلاب لأتفه الأسباب	4 %13.33	15 %50	11 %36.66

6	يصرخ بوجه الطلاب لأخافتهم للحصول على ما يريد	15 %50	10 %33.33	5 %16.66
7	يقلل من أهمية إنجازات الذين لا يحبهم	21 %70	2 %6.66	7 %23.33
8	يقاطع زملائه عندما يتحدثون	25 %83.33	5 %16.66	0 %0
9	يشجع الطلاب على تجاوز التعليمات المدرسية	15 %50	8 %26.66	7 %23.33
10	يميل إلى نشر الأقاويل الملفقة عن المدير عندما يحاول معاقبته	15 %50	10 %33.33	5 %16.66

الجدول 2. البنود الخاصة بالعنف البدني

11	يرد على مضايقات الطلاب له بالبصق	9 %30	20 %66.66	1 %3.33
12	يشكل عصابة لإيقاع الأذى ببعض الطلاب	15 %50	2 %6.66	13 %43.33
13	يستخدم الضرب كشكل من أشكال المزاح	23 %76.66	1 %3.33	6 %20
14	يتحرش بالطلاب جنسيا	0 %0	0 %0	30 %100
15	يجبر الطلاب أن يحملوا كتبه أو حقيبته بالقوة	5 %16.66	23 %76.66	2 %6.66
16	يستخدم أدوات حادة ضد الطلاب	0 %0	3 %10	27 %90
17	يدفع المقاعد أثناء جلوس الطلاب عليها	28 %93.33	1 %3.33	1 %3.33

18	يلجأ إلى العنف والقوة لاستعادة حقوقه	26 %86.66	2 %6.66	2 %6.66
19	يدخل في مشاجرات مع الطلاب	29 %96.66	1 %3.33	0 %0
20	يدفع بقوة من يتعرض طريقه	24 %80	4 %13.33	2 %6.66

الجدول 3. البنود الخاصة بالمجال المادي

21	يستخدم أدوات حادة لتشويه أبواب المدرسة	4 %13.33	18 %60	8 %26.66
22	يمزق كتب الطلاب أو دفاترهم	15 %50	14 %46.66	1 %3.33
23	يعمد إلى ترك حنفيات الماء مفتوحة	25 %83.33	4 %13.33	1 %3.33
24	يخرج من الصف دون اذن المدرس	14 %46.66	10 %33.33	6 %20
25	يقفز على الرحلات أثناء الفرص كي تنكسر	12 %40	14 %46.66	4 %13.33
26	يقوم بإخفاء حاجيات الطلاب	18 %60	9 %30	3 %10
27	يمزق بعض صور الكتاب المدرسي	19 %63.33	6 %20	5 %16.66
28	يعد التهديف على المصابيح نوعا من أنواع التسلية	15 %50	11 %36.66	4 %13.33
29	يهرب مع زملاءه من المدرسة	20 66.66	3 10	7 23.33
30	يقوم بعمل عكس ما يطلب منه	16 53.33	12 40	2 6.66

- التحليل والتفسير والتأكد من صحة الفرضيات:

أ-العنف اللفظي:

من خلال **الجدول (1)** توصلنا إلى أن المعلمين الذين كانت استجاباتهم ب: "دائما" بلغت 47.33%، "أحيانا" 37.66% و "نادرا" 15.01% وعلى أساس هذه النتائج يمكن القول أن العنف اللفظي موجود بين التلاميذ بنسبة مرتفعة يرجع ذلك إلى عدم شعور التلميذ بالخوف من المعلم بعد ما تم منع الضرب أيضا وجود عوامل أخرى ترتبط بتنشئة الطفل في المنزل، حيث يمكن أن يكون منتمي إلى محيط أسري يغلب عليه العنف اللفظي من طرف الأب أو الأم أو الإخوة حيث يتقمص هذه الشخصية غير السوية، ذلك أنها تمثل مصدر قوة بالنسبة إليه ويستخدمها ضد زملائه كنوع من التعبير عن الألم الداخلي الذي لا يستطيع أن يقاومه في الوسط الأسري، كما أن المدرسة لها دورا في خلق هذا النوع من العنف من خلال طرق التعامل اللفظي سواء كان من طرف الإدارة أو المعلمين أو بين التلاميذ حيث أثبتت دراسة دعيدش (2018) أن تعدد العنف في البيئة المدرسية يشمل كل الفاعلين فيها ومعاناة التلاميذ من العنف اللفظي والنفسي يرتبط بالكثير من الجوانب أهمها نوع العلاقات بين الزملاء وطرق التعامل بينهم، إضافة إلى دور المعلم في القضاء على السلوكيات غير المرغوبة وعلى أساس ذلك يمكن القول أن ما تم افتراضه في الفرضة الأولى: يتمثل العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر معلميهم في العنف اللفظي قد تحقق

ب-العنف البدني:

من خلال **الجدول (2)** توصلنا إلى أن استجابات المعلمين قد تباينت بين : "دائما" 52.99%، "أحيانا" 18.99% و"نادرا" 28.02% ومن خلال النتائج المتحصل عليها يمكن القول أن استجابات مفردات العينة مرتفعة فيما يخص العنف البدني ويمكن إرجاع ذلك إلى مرحلة المراهقة، حيث تعتبر فترة حساسة يمر بها الفرد، تتخللها تغيرات فيزيولوجية ونفسية تؤثر على شخصية التلميذ وعلى علاقته بالآخرين، حيث يعمل على إثبات ذاته من خلال الضرب ودفع زملائه والتمرد على معلميه، والتي يظهر من خلالها مدى قوته وقدرته على المواجهة، حيث في هذه المرحلة يكون التلميذ في جسد شاب وبسلوكيات طفل، بالتالي هذا التباين يؤثر على هويته وعلى فهمه لذاته وأيضا عجز المحيط فهم احتياجاته، إضافة إلى عدم القدرة على التحكم والسيطرة على تلك الأفعال، ومن خلال ما سبق يمكن ابراز دور التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على النمو النفسي والاجتماعي السليم للطفل بعيدا

عن الانحرافات والاضطرابات المختلفة، وهي تتوافق مع نتائج دراسة مباركية ورحوي (2022) والتي توصلت إلى أن ظاهرة العنف المدرسي تتحكم فيها عدة أسباب منها: ذاتية أي خاصة بشخصية التلميذ، أسرية ومدرسية حيث تبين أن للعوامل النفسية والذاتية للتلميذ دورا كبيرا في تنمية بعض الدوافع السلبية كالضرب واستظهار قوته أمام زملائه، كما أن الأساليب المتبعة في معالجة المشاكل الأسرية كالعنف الأسري، اضطراب العلاقات الأسرية، التفكك الأسري، الطلاق، لها دورا في بناء شخصية الطفل التي تجعل منه متمردا ومؤذي لزملائه، إضافة إلى سوء العلاقات داخل القسم كسوء المعاملة من طرف المعلم تجاه التلميذ مثل التهميش والتمييز والعنف المعنوي يولد شحنة من العدوان والتي يقوم بتفريغها من خلال ممارسات غير سوية تجاه زملائه في المدرسة كالعنف المعنوي والجسدي، ومنه يمكن القول أن ما تم افتراضه في الفرضية الثانية: يتمثل العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر معلميهم في العنف البدني قد تحقق.

ج-العنف المادي:

من خلال **الجدول (3)** توصلنا إلى الاستجابات التالية: "دائما" 52.66%، "أحيانا" 36.66% و "نادرا" 10.86% حيث من خلال النتائج المتحصل عليها يمكن القول أن المعلمين يلاحظون من خلال خبرتهم في التعليم أن تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط يميلون إلى الفساد وإلى اتلاف المعدات والكتب المدرسية وأن أي فرصة تسنح لهم لتخريب ممتلكات المدرسة يستغلونها، يرجع ذلك إلى غياب روح المواطنة لدى التلميذ، إضافة إلى غياب التوعية فيما يخص الحفاظ على الممتلكات، أيضا عدم الشعور بالانتماء إلى المدرسة أو المحيط بأكمله، حيث ينظر إلى نفسه ككيان مستقل متمحور حول ذاته يقوم بسلوكيات غير مقبولة لإرضاء النفس دون الاهتمام بالمحيطين من خلال تفضيل المصلحة الشخصية، أي التخريب من أجل المتعة أو إثارة الانتباه دون الاهتمام بالمصلحة العامة والمتمثلة في الحفاظ على المدرسة من أجل الأجيال القادمة، كما أن تربية الطفل على حب وطنه والحفاظ على نظافته وممتلكاته تخلق لديه رقابة ذاتية بحيث لا يحتاج إلى متابعة أو تحذير كونه يعرف جيدا واجبه اتجاه مدرسته واتجاه مجتمعه ككل، بالتالي فغياب روح المواطنة لدى التلميذ ساهم بشكل كبير في هذه السلوكيات المنحرفة وقد أثبتت دراسة يحي باشا (2017) أن مظاهر العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط يرتكز على ثلاثة عناصر أساسية هي: العنف نحو الآخرين وهو الأكثر انتشارا ثم يليه العنف نحو

الذات وفي المرتبة الثالثة العنف نحو ممتلكات المدرسة، كما اتضح من خلال دراسة مباركية ورحوي (2022) أن المحيط المدرسي الذي يعاني من مشاكل مادية يؤثر على العلاقات داخل المؤسسة التعليمية كما تساهم في انتشار العنف المعنوي والجسدي في غياب الوسائل التي تساهم في التخفيف من الطاقة الزائدة والسلبية كالوسائل والمعدات المرتبطة بالأنشطة الثقافية والرياضية والتي تشجع على الرفع من مستوى الوعي كما تساهم في التمتع بطاقة إيجابية بحيث يزيد من فاعلية التلميذ الإبداعية ويقلل من العنف، الفساد والتخريب، وعلى أساس ما سبق يمكن القول أن ما تم افتراضه في الفرضية الثالثة: يتمثل العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر معلميهم في العنف المادي قد تحقق.

-نتائج الدراسة:

يمكننا تلخيص نتائج الدراسة فيما يلي:

- ❖ يتواجد العنف المدرسي في المؤسسة بصورة متباينة وفقا للترتيب التالي: العنف الجسدي يليه العنف المادي ثم العنف اللفظي.
- ❖ يرجع العنف بمختلف أنواعه للعدة أسباب منها:

أ-نفسية واجتماعية:

- ✓ ترتبط بشخصية الطفل بحيث يكون بناء غير سوي لشخصيته مما ينتج عنه الكثير من العقد النفسية والتي تؤثر على حياته وعلى علاقاته بالآخرين.
- ✓ خلل في النمو العقلي والنفسي لدى الطفل والذي يؤثر على اكتسابه لمختلف الخبرات الضرورية التي تساهم في تعديل السلوك.
- ✓ غياب دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في بناء فرد سليم متبني لقيم وأخلاق المجتمع بداية من الأسرة التي تعتبر اللبنة الأولى وأساس عملية التنشئة الاجتماعية إضافة إلى المؤسسات الأخرى كالمسجد، المدرسة وغيرها.
- ✓ غياب التفاعلات الإيجابية بين الأفراد التي تسنح للطفل باكتساب جملة من القيم التي تمكنه من استخدامها في حياته اليومية سواء كان ذلك في المنزل أو المدرسة.

- ✓ غياب روح المواطنة لدى التلميذ بحيث يجعله ذلك غير مهتم بممتلكات المؤسسة إضافة إلى خلق لديه حب الذات والأنانية مما يجعله ذلك يفضل المصلة الشخصية على المصلحة العامة.

ب-الظروف المادية والاقتصادية:

- ✓ قد تلعب الظروف المادية دورا في تبني العنف من قبل التلاميذ من خلال الشعور بالضعف مقارنة بزملائهم مما يجعلهم يتبنون هذا النوع من السلوك للتعبير عن النقص الذي يشعرون به.
- ✓ قد يتم التمييز بين التلاميذ من قبل بعض المعلمين وفقا للمستوى المادي للوالدين، مما يساهم ذلك في خلق الخلافات بين التلاميذ كما يؤثر على نفسيتهم وهو ما يولد لديهم الشعور بالتمرد الذي يساهم في ظهور مختلف أنواع العنف.
- ✓ قد تؤثر الظروف المادية على الحياة الأسرية والتي تؤثر بطبيعة الحال على مشاعر الطفل وعلى سلوكياته ومع ذلك لا يمكن أن يتم تعميم هذه النتائج على كل الحالات فهي تختلف باختلاف الأسر وباختلاف الظروف والمواقف.

ج-التطور التكنولوجي:

- ✓ يؤثر التطور التكنولوجي على الطفل من حيث تكوينه النفسي وبناء شخصيته خاصة في ظل الوسائل الحديثة وفي ظهور الكثير من التطبيقات الخطيرة والتي تؤثر بشكل مباشر على العمليات العقلية لدى الطفل وعلى صحته النفسية.
- ✓ تعتبر الألعاب الإلكترونية من بين مسببات العنف خاصة تلك التي يستخدم فيها وسائل العنف كالأسلحة وغيرها فهي تساهم في بناء شخصية الطفل بحيث تجعل منه عدواني وعنيف وبالتالي يصبح خطر على ذاته وعلى إخوته في المنزل كذلك في المدرسة أين يجد حيزا مناسبا لإخراج تلك الطاقات السلبية في شكل ضرب أو تعنيف زملائه لفظيا وغيرها.

- ✓ غياب رقابة الوالدين وإعطاء الحرية التامة للطفل في التحكم في الوسائل التكنولوجية.

خاتمة:

أصبح العنف بمختلف أنواعه ظاهرة شائعة في الوسط المدرسي لهذا فالتدخل والبحث عن استراتيجيات مناسبة للتكفل بالتلاميذ من الناحية النفسية والاجتماعية والأخلاقية أصبح أمرا ضروريا، من أجل الحفاظ على البنية النفسية للتلميذ وبناء شخصية سوية يمكن من خلالها التفاعل الإيجابي مع الآخرين، بالتالي فدور التنشئة الاجتماعية يبرز في هذه الحالة من خلال تكاتف جهود الفاعلين في هذه العملية من أفراد ومؤسسات، فالمدرسة وحدها لا يمكنها القضاء على العنف لابد أن تتدخل كل من الأسرة والمسجد ووسائل الإعلام والاتصال في عملية التوعية حول سلبيات هذه الظواهر ومصير القائم بها، إضافة إلى العمل على توجيه التلاميذ نحو النشاطات البدنية التي تخفف من الطاقة السلبية وتشغل الفراغ الذي يؤدي إلى الانحرافات المختلفة.

التوصيات المقترحة:

على ضوء ما سبق من طرح يمكننا اقتراح جملة من التوصيات كما يلي:

- ❖ العمل على مراقبة التلاميذ خاصة في القسم ومتابعة طرق التعامل بينهم والعمل على تعديل سلوكياتهم.
- ❖ القيام بدورات توعوية للتلاميذ حول التعامل والقيم الأخلاقية مستخدمين في ذلك المواعظ من خلال قصص الأنبياء وغيرها.
- ❖ العمل على توفير مختصين نفسانيين وتربويين من أجل متابعة سلوكيات التلاميذ حيث بحكم الخبرة التي يمتلكونها يمكنهم تبني استراتيجيات مناسبة لكل سلوك من السلوكيات المنحرفة.
- ❖ ضرورة التواصل مع أولياء التلاميذ بشكل دوري واخبارهم بسلوكيات أبنائهم إضافة إلى توعيتهم حول كيفية التعامل معهم خاصة في مرحلة التعليم المتوسط التي تعتبر مرحلة حساسة جدا.
- ❖ ضرورة توعية الأولياء حول استخدامات الوسائل التكنولوجية من خلال تسليط الضوء على مخاطر التكنولوجيا.

- ❖ مراقبة الطفل بشكل دائم عند استخدامه للوسائل التكنولوجية إضافة إلى استشارة أصحاب الخبرة من مختصين نفسانيين وتربويين حول خطورة استخدام هذه الوسائل على عقل الطفل وبنائه النفسي.
- ❖ لابد من تكاثف جهود كل الفاعلين في المتوسطات من أجل الحفاظ على سلامة التلاميذ النفسية والعقلية وتوفير كل الوسائل الضرورية التي تساهم في التقليل من العنف من خلال التشجيع على المبادرات من أعمال خيرية وأنشطة ثقافية ورياضية التي تساهم في تنمية بعض القيم الإنسانية كالتعاون وروح المبادرة وغيرها.
- ❖ لابد من تدخل كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أسرة ومدرسة ومسجد ووسائل الإعلام والاتصال وذلك كل حسب دوره ووظيفته في توعية الأولياء والتلاميذ عن كل ما يخص السلوكيات المنحرفة ومدى تأثيرها على المجتمع وتطوره.

قائمة المراجع:

- ✓ بدوي مسعودة(2019)، تأثير العنف المدرسي على التوافق الدراسي للأبناء المراهقين المتمدرسين، مجلة دراسات نفسية، العدد.5.
- ✓ بن سايح مسعودة(2018)، العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة، مجلة اكاديمية فصلية محكمة، تعنى بالبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية، المجلد 5، العدد.1.
- ✓ بوشدوب شهرزاد، خطار زهية(2020)، مرجعية العنف في المدراس الابتدائية وأساليب الوقاية منها من وجهة نظر المدرسات، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 4، عدد.8.
- ✓ جواد علي سلوم، جاسم مازن حسن(2014)، البحث العلمي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.

- ✓ دعيدش عبد السلام(2018)، كشف وتحليل أشكال العنف المدرسي المتعرض له من قبل تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 1، عدد 4.
- ✓ شريفي حليمة(2016)، العنف المدرسي في الجزائر، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد.3.
- ✓ العبادية عبد القادر(2018)، العنف المدرسي والطرق الارشادية، الحوار الثقافي، مجلد3، العدد.1.
- ✓ عيسو عقيلة، بوشيربي إكرام(2020)، العنف المدرسي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، مجلة العلوم النفسية والتربوية، مجلد 6، العدد.1.
- ✓ الكعبي موزة(2010)، دور المرشدة الطلابية في الحد من سلوك العنف المدرسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد.15.
- ✓ مباركية أسامة، رحوي عباسية بلحسين(2022)، ظاهرة العنف في الوسط المدرسي الدوافع وسبل الوقاية والعلاج دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ ثانوية ملازم إبراهيم بن عثمان ببئر عاتر، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 3، العدد 1.
- ✓ المرشدي عماد حسن، نصار علي تقي عباس(2018)، العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم، مجلة كلية علوم التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد.37.
- ✓ يحي باشا محمد(2017)، مظاهر العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر مستشاري التربية، مجلة سلوك، العدد 3.